الجلسة الثالثة والستون

- **التاريخ** : الثلاثاء 3 رمضان 1419 (1998/12/12)
- **الرئاسة** : السيد محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين.
- **التوقيت** : ساعة وأربعون دقيقة ابتداء من الساعة العاشرة.
- **جدول الأعمال** : التضامن مع الشعب العراقي الشقيق.

* * *

• **السيد محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين** :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين،

في البداية أدعوكم أيها السيدات والسادة للوقوف دقيقة صمت ترحماً على الشهداء من أبناء العروبة في شعب العراق الذين سقطوا تحت سيل الصواريخ العدوانية.

الجميع وقوفا :

{بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين، آمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}.

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

ينعقد جمعنا في هذه الجلسة الخاصة للتضامن مع الشعب العراقي الشقيق ولا تزال مشاهد العدوان والإبادة التي لحقت بهذا الشعب الشقيق تصعد مع أنفاسنا وتسري في مسالك الروح من عروقنا، فإلى الشعب العراقي الشقيق من مجلس المستشارين بالمملكة المغربية أصدق تحية مشفعة بخالص مشاعر التضامن التي يمليها علينا الواجب في مثل هذه الظروف الحرجة، لقد شكل هذا العدوان سابقة خطيرة في التعامل مع الشعوب وخرقاً سافراً لمجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة مما يجعل مصداقية المنتظم الدولي في أزمة، ومعطلة عن القيام بالواجب التي أنشئت من أجله ويبيح بالتالي تنامي الإختلاف في موازن التعامل بين الشعوب والتي يحكمها القانون الدولي.

إن مجلس المستشارين ليستنكر هذا العدوان الخارج عن إطار الشرعية الدولية، ويعتبره ظاهرة تذكي من أعمال العنف، والعنف المضاد وتمس بالأمن والسلام التي ينشدها المجتمع الدولي.

السيد الوزير الأول،

أيها السادة الوزراء،

أيها السيدات والسادة المستشارين،

لقد اهتزت الضمائر الحية في هذا المجلس، وهي تتابع بقلق بالغ مشاهد الدمار في أرض العراق، وبادرت مكوناته من أجل أن يلتئم جمعه على كلمة واحدة تضامنا مع الشعب العراقي الذي استهدفته الهجمات العدوانية في أبنائه ومنشئاته الصناعية والاقتصادية، كما ضاعف من آلامه حصار شامل خلف عشرات الآلاف من الضحايا من الأطفال والرجال والنساء.

إن قرار وقف الهجومات العسكرية المدمرة على العراق وإن كانت تشكل مطمحا لذوي النيات الحسنة ولمجموع محبي السلام بالعالم فإنه لايجب أن يحجب عنا واقع العالم العربي المتردي بخلافاته ومشاكله وتعقيداته، والذي كان أحد أسباب هذا الوضع الذي نعيشه اليوم، إن الظرف يستدعي أن نعيد ترتيب أوضاع البيت العربي مما يكفل إندماج الكل فيه.

أيها السادة،

إن مبادرة عقد مجلسنا لجلسة للتضامن مع الشعب العراقي الشقيق في محنته، لتنطلق من شعور جماعي عبرت عنه كل مكونات المجلس، من أجل الوقوف مع العراق بما يفرضه واجب التضامن العربي، وهذا مبعث فخر واعتزاز لنا داخل هذا المجلس، الذي يجسد بعمله هذا توجهاً قومياً وإنسانياً.

حضرات السادة،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين،

بعد الطلبات التي وردت على الرئاسة من مجموع الفرق البرلمانية، وبعد أن اتخذ مكتب مجلس المستشارين القرار الهادف إلى دعوة المجلس إلى عقد هذه الجلسة الخاصة، إلتئمت ندوة الرؤساء حيث تم تنظيم هذه الجلسة على أساس أن يفتح المجال لجميع الفرق البرلمانية، وكذلك إن اقتضى الحال لجميع المكونات الأخرى للمجلس، نعطي في البداية الكلمة للمستشار السيد المعطي بنقدور رئيس فريق التجمع الوطني للأحرار فليتفضل.

* المستشار السيد المعطي بنقدور :

يهشكراً السيد الرئيس،بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

لقد حل شهر رمضان المبارك هذا العام على غير عادته، فقلوبنا تنتفض استنكاراً وشجباً على ما أصاب أشقائنا في القطر العربي العراقي الشقيق من عدوان غادر مبيت من قبل قوتين عظيمتين لم تأبها بالمواثيق والشرعية والأعراف الدولية، ولابقواعد الحوار الرصين الذي هو الأسلوب الحضاري الأنسب لحل المشاكل والمعضلات مهما كان حجمها ومداها.

إننا أمام التحدي الصارخ الذي لم يسبق له مثيل في حق القيم الإنسانية والحضارية، بقدر ما أننا أمام الإنهيار التام لأسطورة الدفاع عن استتباب الأمن والسلام في مختلف أرجاء العالم الذي يدعيه هؤلاء، الذين غالبهم الغرور والجبروت والطغيان.

لقد شهد العالم برمته على حقيقة النوايا الأمريكية والبريطانية التي لاتحيد عن الطمع والتطاول على ثروات الشعوب المستضعفة والتوسع في أراضيها وسلب حقوقها، وما وقع على أرض العراق يقف دليلاً على مايمكن أن نستطلع عليه بالتآمر الأمبريالي الجديد في أبشع صوره، أين ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على وجوب احترام إرادة الشعوب في اختيار أنظمتها، وتحديد اختياراتها وحقها في صون سيادتها، والحفاظ على وحدتها الترابية، أليست الولايات المتحدة وابريطانيا هما اللتان خرقتا هذا الميثاق وداستا عليه ومرغتاه في الوحل عندما تصرفتا بمنطق قانون الغاب الذي كان سائداً في العصور البيدائية، منطق القوي الذي لايعير وزنا لحق الضعيف في الحياة، أليست الولايات المتحدة وابريطانيا هما اللتان تجاوزتا وجود الأمم المتحدة ومؤسستها المسماة مجلس الأمن فحلتا محلهما وقررتا قتل أشقائنا العراقيين بالتربص وسبق الإصرار، والتنكيل بالآلاف منهم وتشريدهم وتجريدهم من أبسط وسائل العيش، وبالأحرى من أبسط وسائل الدفاع عن النفس.

لقد قيل بأن فضائح كلينتون تهدد بعزله، فهل كان هذا المبرر كافياً ليؤدي الشعب العراقي الثمن، وقيل بأن بلير عاجز عن إيجاد المخرج الآمن من المستنقع الإيرلاندي، فهل كان هذا التأويل طبيعياً ليخلف هذا الدمار وكل هذه الإبادة وكل هذه الحرائق المهولة على أرض العراق، كان على هؤلاء أن يبدأوا من أنفسهم فيتجردوا من أسلحة الدمار الشامل التي يتوفرون عليها بالفعل، بدل أن يبدأوا من العراق الذي لم يعد يملك حتى الأسلحة الخفيفة الكافية التي يستطيع بها الدفاع عن نفسه، كان عليهم أن يفكروا في أمر إسرائيل التي لاتتورع في التنكر للشعب العربي الفلسطيني في حقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة التي ستكون القدس بحول الله عاصمتها، وتشدد الخناق على جيرانها وتقتطع منهم أراضيهم، وتتمسك بها في الجولان وجنوب لبنان، وتشهر أسلحتها ذات القدرة على الدمار الشامل في وجه كل من رفع عقيرته، وطالب بتنفيذ قرارات مجلس الأمن المنصفة للحد الأدنى مما يطالب به الجانب العربي، لماذا صمتت أمريكا وابريطانيا والحالة هاته، وكأنهما لاتعيشان معنا على هذه البسيطة؟

أجل إنها سياسة الكيل بمكيالين التي أفضت إلى الوضعية المؤسفة التي يحياها العالم، فلا نزاهة ولاحياد ولاإيجاب، ولاحرص على التقيد بمبادئ القانون الدولي، وكل ما هنالك التهديد السافر للشعوب الآمنة التي ساهمت عبر التاريخ في صنع الحضارة

الإنسانية، ومنها العراق الذي يمثل القلعة الشامخة التي رفعت لواء العروبة والإسلام، وأنجبت جهابذ العلماء والمفكرين الأفداد الذين كان لهم الباع الطويل في نشر العلوم، والفنون والمعارف.

إن الوضعية الحالية التي يحياها العالم، تدعو للقلق الشديد خصوصا وقد تأكد أن النظام العالمي الجديد ذا الأحادية القطبية قد دخل مرحلته الخطيرة، التي يبدو أنه أصبح يحق فيها لأمريكا مثلاً أن تهاجم من أرادت، وكأن كلمة أمريكا تعلوا على كلمة سائر العالم، فهي الخصم وهي الحكم وهي صاحبة القرار.

إننا لانريد للأمم المتحدة أن يكون مصيرها شبيها بمصير عصبة الأمم في مطلع الأربعينيات، حيث استسلمت واضمحلت بفعل الممارسات ذاتها كما أننا لانريد أن يلحقنا العار وتصيبنا المذلة وينخرنا التشتت، نريد صحوة عربية قوامها التضامن الحقيقي والفعال الذي لايقتصر على ترديد الشعارات، وعقد المؤتمرات وإقامة الحفلات والولائم، نريد للأنظمة العربية أن تستجيب للإرادة العامة التي عبر عنها الشارع العربي بكل تلقائية، وهو يعبر عن مشاعره الصريحة إزاء ما استهدف له العراق ظلماً وجهراً، والمغرب الذي لم يتأخر يوماً عن الوقوف إلى جانب أشقائه في كل المحن عازم بفضل ملكه القائد الهمام وشعبه الواعي برسالته الخالدة على دعم كل المساعي الرامية إلى توحيد الصف العربي، حتى يتأهل لمواجهة كل التحديات المفروضة عليه في الحاضر والمستقبل، والتجمع الوطني للأحرار يضم بصوته لكل الأصوات العربية التي تؤكد على ضرورة السير في هذا الإتجاه الصحيح.

إننا نحيي في التجمع الوطني للأحرار المبادرة الملكية السامية بتشكيل خلية المتابعة التي يدخل عملها في هذا الإطار، ونوجه نداءنا إلى كافة القوى الحية أن تسير على هذا الدرب حتى يتحقق لأمتنا النصر، وتحفظ لها كرامتها وعزتها، {يا أيها الذين أمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم} صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

* <u>السيد الرئيس</u> :

شكراً للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد عقا الغازي عن فريق الحركة الديمقراطية الإجتماعية. فليتفضل.

* <u>المستشار السيد عقا الغازي</u> :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس المحترم،

السيد الوزير الأول المحترم،

السيد وزير الدولة المحترم،

السيدة الوزيرة والسادة الوزراء المحترمون،

السادة المستشارين المحترمين،

يشرفني أن أتقدم أمام مجلسكم الموقر بإسم فريق الحركة الديمقراطية الإجتماعية انطلاقا من مسؤولية الدفاع عن قضايا العروبة والإسلام لنعبر عن تضامننا المطلق مع الشعب العراقي الشقيق، الذي تعرض طوال أربعة أيام متوالية لعدوان أمريكي ابريطاني غاشم ظلماً وعدواناً وبدون مبرر قانوني، أو تحت أي تغطية شرعية دولية.

ويأتي هذا الهجوم الغادر بدعوى أن العراق لم تتعاون بما يكفي مع لجنة اليونيسكوم حسب التقرير التخريفي الذي قدمه بيتلير إلى مجلس الأمن، والذي عبر من خلاله عن حقده وكراهيته للشعب العراقي الشقيق، وللشعوب العربية والإسلامية، وبهذه المناسبة وبعدما تأكدت للرأي العام الدولي النوايا الخسيسة لرئيس لجنة اليونيسكوم من خلال الأكاذيب والأباطيل التي أقحمها في تقريره، يحق لنا أن نطالب المنتظم الدولي بمحاكمته، لأنه لم يقم بالمهام الدولية المنوطة به فوجدتها أمريكا وحليفتها ابريطانيا فرصة سانحة لضرب العراق، بأوابل الصواريخ التي أتت على الأخضر واليابس، وأودت بحياة الأطفال والأبرياء والنساء والشيوخ والكهول بل أتت هذه الغارات على تدمير البنية التحتية للعراق الشقيق، تحطيما بمقدارية الإقتصادية والمعنوية، والمعنوية لشعبه الصامت والصابر على ولاية الحصار الجائر الذي جثم عليه طوال 8 سنوات زار خلالها المفتشون الأمميون آلاف المواقع بما فيها قصور الرئاسة، رمز السيادة وكرامة الشعب العراقي الشقيق.

السيد الرئيس،

ونحن نعقد هذه الجلسة للتعبير عن تضامننا ومساندتنا للشعب العراقي لكي يجتاز المحنة والمعاناة التي أرادتها له النظام

العالمي الجديد المتغطرس في : يكيل الأمور بمكيالين نتذكر جهود جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله رئيس لجنة القدس، الذي استطاع بحكمته وعبقريته أن يجمع شمل الأمة العربية والإسلامية في أكثر من المؤتمرات دفاعاً عن سيادتها وكرامتها.

وبهذه المناسبة نسجل مبادرة صاحب الجلالة بتشكيل خلية للأزمة برئاسة السيد الوزير الأول، ونطلب من هذه الخلية ومن حكومة صاحب الجلالة أن تقدم بمبادرة عملية وبتنسيق مع حكومة الدول العربية لإيجاد صيغة وآليات الضغط على المعتدين لإنهاء الحصار الجائر على العراق ولدى الدول العربية والإسلامية من الإمكانيات المادية والمعنوية من أن يجعلها تضع حداً لسافلة الإدارة الأمريكية والبريطانية، وضربها عرض الحائط بالمواثيق الدولية، كما نطالب البرلمان العربي المغربي والعربي بغرفتيه، كما نطالب البرلمان المغربي بغرفتيه أن يقوم بمبادرة تنسيق مع اتحاد البرلمانات العربية والأجنبية لتحسيس المنتظم الدولي والضمير العالمي بآثار العدوان الأمريكي والبريطاني الغاشم، والمطالبة برفع الحصار الجائر عن الشعب العراقي الشقيق وعودته إلى مكانته بين الأمم، ولن يتأتى ذلك إلا بمصالحة عربية والعمل على إزالة أسباب التفريق، والتي لحقت بالأمة العربية من جراء حرب الخليج التي مزقت الجسد العربي، ووصلت به إلى حد أن الشعوب تخرج ساخطة وغاضبة إلى الشوارع معبرة عن تضامنها مع أشقائها المظلومين في العراق، تلك هي المهام المنوطة بحكومتنا وبرلماننا إذا أردنا أن نكون في مستوى الدروس والعبر التي نستخلصها من هذا العدوان، وما ذلك بعزيز على همة الإرادة العربية المخلصة وتحية والصمود للشعب العراقي الشقيق، والسلام عليكم ورحمته تعالى.

* **السيد الرئيس :**

شكراً للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد سعيد التدلاوي رئيس الفريق الديمقراطي والعمل. فليتفضل.

* **المستشار السيد سعيد التدلاوي :**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة وزراء الدولة،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

بحلول شهر رمضان المبارك شهدت الأمة الإسلامية قضية سياسية خطيرة اختلطت فيها الأمور وانقلبت فيها المواقف بعد اغتصاب فلسطين واحتلال جنوب لبنان والجولان، ها نحن نشهد العراق الشقيق الذي خطط له من طرف الولايات الأمريكية من أجل تدميره وتدمير قدرته العسكرية، وعدم تمكنها من صنع الأسلحة الكيماوية البيولوجية، فالسؤال المطروح لماذا السماح لإسرائيل بامتلاك هذا النوع من الأسلحة في منطقة، وعدم السماح للعراق بذلك؟ هذا أمر يخالف الأعراف الدولية، ويتعارض كليا مع مبادئ القانون الطبيعي والقانون الدولي العام، لقد أصبح الخارجون عن القانون هم المشرعون وهم القضاة وهم رجالات الإدعاء، بينما أصبح أصحاب الحق والمدافعون عن مبادئ العدالة الإنسانية والقانون هم المتهمون وهم الخارجون عن القانون.

أيها السادة،

لقد أرضخ الشعب العراقي لحصار دولي، وطوال 8 سنوات تنوعت وتعددت الإتهامات الغربية لهذا القطر الشقيق، الأمر الذي كشف بوضوح محاولة الإدارة الأمريكية وحليفتها البريطانية في تمديد وضعيته، واستغلالها في منطقة عربية وتوظيفها لصالح تحقيق مصالح سياسية أخرى.

لقد فتح العراق أبوابه لهيئات التفتيش الدولي، وانضبط للقرارات الأممية إلا أن هذا لم يكن كافٍ بالنسبة للنظام العالمي الجديد الذي يستهدف تشويه صورة المجتمع العراقي، وبالتالي المجتمع العربي والإسلامي، واستثمار الصور السلبية التي اخترعها الإعلام الغربي الصهيوني عن العرب والمسلمين، فكان الهجوم الغاشم على شعب أعزل شعب جوع أطفاله وهدمت بيوته، ومعالم حضارته والحالة هاته فالهجوم يثير شكوك وتساؤلات ليس فقط في الحقيقة إتهام أو صحة بل في توقيف العلاقات بالتحولات السياسية الداخلية في أمريكا والأخرى استراتيجية في المنطقة العربية.

إن الهجوم أيها السادة يكشف بجلاء تناقضاً وتضليل حكم القانون من خلال الازدواجية في المواقف وفي نفس المنطقة العربية المغتصبة، فهاهو الكيال الصهيوني يسقط أرواح فلسطينة ويستثمر في احتلال واستغلال الأرض والشعب الفلسطيني ضرباً بعرض الحائط ما يسمى بالشرعية الدولية، والقرارات الأممية كأن المجلس الأمن وقراراته وتوصياته قدر لها أن تتخذ وتنفذ على العرب والمسلمين فقط، رحم الله القانون الدولي.

إن مساندتنا للشعب العراقي الشقيق نابعة من روابط الماضي والحاضر والمستقبل المشترك للأمة العربية الإسلامية تقوم على مبادئ العروبة والتضامن الإسلامي، فالعراق يحتاج الآن إلى دعم سياسي كبير هدفه رفع الحصار والحفاظ على وحدته الترابية وسيادته للوصول إلى الهدف، وعلى الحكومة أن تبذل كل ما في جهدها للوصول إلى التصالح العربي، ذلك لإعادة الإعتبار للأمة العربية وبالتالي للمسلمين أجمعين، والعراق الآن محتاج كذلك لجميع الإعانات كيفما كان نوعها من غذاء ودواء ولباس، وجميع أشكال المساعدة الإنسانية، وهذا الشكل من المساعدة يوجد في متناول مختلف الهيئات والمنظمات السياسية والمهنية والثقافية والحقوقية والجمعوية وكافة المجتمع المدني، وذلك لبلورة التضامن العملي والفعلي مع الشعب العراقي الشقيق.

فتحية للصمود واستبسال الشعب العراقي في وجه التهديد والتحرشات والهجومات الغربية دفاعاً عن الكرامة والحقوق الوطنية وسيادة الدولة العربية الإسلامية من عالم الجنوب، فهو صمود أيضا دفاعاً عن دولة مستضعفة في وجه الطغيان ومحاولة السيطرة على العالم من خلال صياغة قواعد جديدة للعالم الجديد المتمثل في سيادة القطب الوحيد الذي تحول إلى الدرك العالمي للمراقبة والسيطرة والزجر والعقاب، وممارسة الإرهاب على كل الدول التي تتوق إلى تحرير وبناء الوطن، وهو يقاوم أي نضال عالمي جديد على كل شيء سوى العدالة والحرية والمساواة وحقوق الإنسان، ويستند ويعتمد على شرعية البطش والتدخل في الشؤون الداخلية.

أيها السادة الحضور،

إننا في الفريق الديمقراطي والعمل انطلاقاً من قناعتنا وروابطنا التاريخية مع الشعب العراقي وكل الشعوب العربية والإسلامية إيماناً منا بالإلتزام التام بقواعد العدالة الإنسانية والشرعية والدولية الحقة، نطالب برفع الحصار العراقي على الشعب العراقي فوراً، وتمكينه من ممارسة سيادته الكاملة على أرضه ورفع الوصاية عن شعبه، وترك المجال مفتوحاً للطرق السليمة في حل النزاعات الدولية، حفاظاً على الأمن والسلم الدوليين دون أن ننسى محنة الشعب العربي في القطر الليبي الذي يحاصر بغير وجه حق والفرصة حانت لرفع الظلم على الشعوب العربية جمعاء.

ولا أجد بداً لختم كلمتي هذه من الآية الكريمة : {ولولاَ دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين} صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* **السيد رئيس الجلسة :**

شكراً للسيد المستشار.

عن الفريق الإتحاد الدستوري الكلمة للمستشار السيد أحمد البنا. فليتفضل.

* **المستشار السيد أحمد البنا :**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة وزراء الدولة،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين المحترمين،

أتدخل باسم فريق الاتحاد الدستوري لأوجه الشكر أولاً إلى السيد رئيس مجلس المستشارين على الاستجابة التلقائية للطلب الذي تقدمت به كل الفرق بخصوص جلسة خاصة للتضامن مع الشعب العراقي.

في ظل هذه الأجواء التي نستقبل فيها شهر رمضان، شهر الذكر والغفران تشاء الأقدار أن نقتبله وقلوبنا يعتصرها الأسى والألم، والشعور بالغضب ينتاب كل بيت مغربي بل كل من تسري في شرايينه دماء العروبة والإسلام، غضب بما يحدث لبلد عربي من انتهاك صارخ لسيادته ووحدته، ومن تجويع وحصار وكأن الأمر لايكفي مما يعانيه، فجاء القصف المدمر بوحشية وهمجية ضد

الحضارة، وضد الشرعية الدولية، وضد حقوق الإنسان، وضد الأطفال، يحدث هذا باسم الشرعية الدولية وباسم المنتظم الأممي، ولكن العدوان الأخير على بغداد داء يكشف بشكل جلي أن هذا العدوان لم يكن موجهاً ضد العراق فقط، بل ضد الأمم المتحدة نفسها التي تبدو أنها لإفراطها في إضفاء الشرعية على سلوكات قادت النظام العالمي الجديد العالم ذي القطب الواحد، أصبحت اليوم مهمشة وعديمة الفعالية، إذ لم يؤخذ برأي مجلس الأمن، ولم يستشر أعضاؤها حتى أن شبكة CNN وحدها هي التي كانت على علم مسبق بالهجوم لإكساب الغزو الأمريكي البريطاني صورته الإعلامية، وهكذا أصبح اليوم دور الأمم المتحدة متجاوزاً في ظل الشروط التي تبيح من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها التصرف خارج إطار الأمم المتحدة.

وأصبح العالم العربي والإسلامي وحده موضوعاً لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، ومجلس الأمن يجتهد فقط حتى يتعلق الأمر بدولة ثالثية كي يخضعها لقراراته، وإن اقتضى الأمر خرق المبادئ التي على أساسها تم تأسيس المنتظم الأممي، وهذا يطرح إشكالية المنتظم الأممي بعد أكثر من 50 سنة على تأسيسه وإشكالية توسيع قاعدته الديمقراطية في ظل استئثار قوة واحدة في العالم بالحكم في دواليبه مما جعله في خدمتها ورهن إشارتها، فهل من الديمقراطي في شيء أن تعلن دولة عظمى عن إرادتها في تغيير نظام سياسي لدولة عضو في الأمم المتحدة علانية؟ وبدون مؤاربة؟ وهل من الإنسانية أن يصر المنتظم الأممي على تجويع الأطفال وحرمانهم من الحق في الدواء؟ بل وهل من الحس الإنساني في شيء قصفهم بالصواريخ المدمرة في الوقت الذي يتبادل فيه أطفال الغرب هدايا أعياد ميلاد؟ إنها فعلا حضارة القوة، إنه قانون الغاب، فأين هي حقوق الإنسان.

وإننا في فريق الإتحاد الدستوري ندين بشدة استعمال القوة ضد بلاد عربية أنهكها الحصار والتجويع والتدمير، ونعلن عن تضامننا التام مع العراق، ومع الشعب العراقي الشقيق، ونعتبر أن مبررات العدوان ذات موضوع، كالمخاوف التي يرددها البعض من القدرات العسكرية للعراق أصبحت ذريعة للإبقاء على الوجود العسكري في المنطقة، وأحياناً استغلاله وتوظيفه لتحويل الأنظار عن قضايا محلية لدولة عظمى.

وإن سياسة الإسراع بالضغط على الزناد لايمكن أن تكون بديلاً عن الوسائل الديبلوماسية لتخفيض أشكال وبؤر التوتر في العالم، ولذلك فإننا نناشد جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن من أجل إعادة النظر في دوره، والحد من المنزلقات التي باتت تنذر بأزمة في العالم لايمكن التكهن بمسارها.

السيد الرئيس،

إننا نعتبر أن فريق التفتيش الدولية أونيسكوم أصبحت الآن ذات غير جدوى بعد القصف الذي طال أهم المنشآت العراقية، ونحملها مسؤولية ما حدث خاصة وأنه على رأسها شخص معروف بطموحاته الكبيرة، والتي يسعى من خلال منصبه هذا الإبقاء على التوتر من أجل الإستمرار فيه، فكل مرة يجتهد من أجل أن يكون أداة طيعة لمن يرغب في الإبقاء على جذوة الفتيل المشتعل، واستمرار ذلك من أجل توجيه ضربات إلى العراق.

إن العالم العربي مدعو إلى توحيد صفوفه، والجهر بمواقفه وإحكام التعاون والتنسيق بين أعضائه، وكفانا من الصراعات والخلافات التي أوصلتنا إلى هذا التردي والضعف، فأصبح الجسد العربي مريضاً الكل يطمع في اقتناص أجزائه علينا أن نعيد النظر في بناء ديمقراطيتنا واقتصادنا، وتفعيل مؤسساتنا خاصة وأننا نتوفر على كل المقومات لكي نصبح أمة قوية ذات مكان في هذا العالم.

وبهذه المناسبة إننا نثمن دور جلالة الملك الذي ما فتئ يعمل من أجل وحدة الصف العربي والذي ما فتئ يكرس نماذجاً من التعاون في إطار العالم العربي ويدافع عن حقوقه بسياسة ملؤها الواقعية وبعد النظر.

وكلنا يتذكر ندائه أيام اشتعال أزمة الخليج سنة 91 إننا شاهدون الآن على ما كان ينبئ به، فلنتخذ من ذلك درساً وعبرة، ولنعمل على تجاوز معوقاتنا، ولننطلق في بناء وطننا العربي بما يخدم مستقبلنا ويستجيب لماضينا ويتلاءم مع إمكانياتنا وطاقاتنا.

السيد الرئيس،

إن فريق الإتحاد الدستوري إلى جانب كل الفرق البرلمانية يدين العدوان الغاشم على الشعب العراقي الشقيق، ويعلن تضامنه الكامل مع ضحايا هذا العدوان الأبرياء، وبهذه المناسبة لايسعنا إلا نثمن

المبادرة السامية الداعية إلى إحداث خلية لتتبع التطورات التي يعرفها الهجوم الأمريكي البريطاني على العراق، ونطالب من الحكومة بأن تتخذ كل المبادرات الملموسة لبلورة هذا الإجماع الشعبي على المستوى الوطني والعربي والإسلامي، والدعوة إلى عقد قمة عربية وتفعيل الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، كما نطالب من مجلس المستشارين باعتباره هيئة تشريعية تحريك الهياكل البرلمانية على مستوى اتحاد البرلمانات الدولية والعربية والإسلامية والإفريقية، وذلك بهدف شجب وإدانة كل أنواع العدوان غير المشروع على الدول ذات السيادة والساهر على إحترام الشرعية الدولية، وتطبيق قواعد القانون الدولي بما يتضمن حقوق الإنسان وحقوق الشعوب في أن تعيش في أمن واطمئنان، والسلام عليكم ورحمة الله.

* السيد الرئيس :

شكراً للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد محمد الجوهري رئيس فريق الحركة الشعبية. فليتفضل.

* المستشار السيد محمد الجوهري :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السيدان وزيرا الدولة،

السادة الوزراء،

الأخت والإخوة المستشارين،

تنعقد هذه الجلسة لأداء جزء من الواجب الذي ندين به للشعب العراقي، واجب مناصرته ومؤازرته، ومشاركته في محنته لا فقط لأنه شعب مسلم عربي من باب أنصر أخاك أو من باب التعصب والمناصرة العمياء أو المجاملة الظرفية، ولكن لأن الموقف يستدعي شجب الظلم الظاهر والإعتداء الوقح المسلط على شعب كبلت يداه ووضعت الأغلال في رجليه، وحرم من الماء والطعام، والدواء وحرمت الأمم المتحدة على العالم التعامل معه، وقطعت الطريق منه وإليه، ورغم ذلك شخصته دولة أمريكا، ودولة المملكة المتحدة ابريطانيا على أنه شعب خطير، وعلى أنه يشكل تهديداً على أمن أمريكا وأمن الإنكليز بل وعلى أمن الجيران، وأكثر من ذلك على أمن الشعب العراقي نفسه، وأصبح من الواجب تزعم أمريكا وحليفتها القيام بعملية تقزيم وتحجيم وتقليم أظافر الأيادي المكبلة، وتحطيم حتى القدرة الدفاعية للعراق، إن الغرابة كل الغرابة، فكانت أمريكا وحليفتها الإنكليز من الشجاعة بما كان، ومثلث دور الصقر الكاسر في مواجهة طائر جريح، وصبت جام غضبها على بغداد وعلى ساكني مدينة الرشيد.

فالشرعية الدولية لم تحترم والمراجع والقواعد التي اتفقت عليها دول العالم قد تجاوزتها أمريكا وابريطانيا، وهي المنتظم الدولي هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ولاسيما وأن العالم يحتلف بالذكرى الخمسينية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حقوق الإنسان وما أدراك ما حقوق الإنسان.

وعلى كل حال فإن الهدف كان هو إحتواء العراق بالقوة بعد أن عجزت العقوبات الإقتصادية عن تحقيق هذا الهدف، والإحتواء هو احتواء سياسي واقتصادي، سياسي بالقضاء على النظام وتنفيذ خطة تمزيق العراق إلى ثلاث كيانات كردية في الشمال، وسنية في الوسط، وشيعية في الجنوب، واحتواء اقتصادي بالسيطرة على خيراته الطبيعة البيترول.

إن الذي يجعله غير العرب وغير المسلمين عن العرب والمسلمين هو أنه قد يطول سباتهم ويتجاوز صبرهم الحد إلى درجة الجلد، ولكن تبقى ضمائرهم حية وعواطفهم جياشة، وتناصرهم وتعاضدهم لاتنال منها الأزمنة، وهكذا فستكون الواقعة الأليمة مناسبة حية لاستنهاض الهمم، والتذكير بالأمجاد واستيقاظ الضمائر، واستشعار الأخطار القادمة والخطط المنهجة ضد العرب والمسلمين، بل والإسلام على الخصوص، مناسبة لتجاوز الدول العربية خلافاتها الثنائية وتراجع حساباتها مع نفسها، ومع هؤلاء الأصدقاء الأعداء وأقصد الأمريكان والإنكليز، وأعتقد أنه حان الأوان لنقول لا، ونستحضر قول الشاعر العربي أبو الطيب المتنبي «من يهن يسهل الهوان عليه، ما لجرح بميت إيلام».

سيدي الرئيس،

أيها السادة،

لقد استنكر العالم أجمع الإعتداء الذي وقع على العراق، استنكره المسيحيون والمسلمون والعلمانيون واللادينيون، واتخذت كثير من المواقف الشجاعة والغير المنتظرة من حكومات ومن شعوب، وفي مثل هذه المناسبات تجس الحكومات الذكية نبض مواطنيها وتقيس حساسياتهم، واستجابتهم الفورية، وتعاملهم مع الأحداث فتتجاوب مع مشاعرهم، وتستفيد هي أيضا مما خفي، ولايظهر إلا في تلك المناسبة، فتفوز الحكومة بتقدير الشعوب الأخرى لها، ويستخلص العالم من تلك المناسبة ما لايمكن التعبير عنه بالوصف والكتابة والنفاق السياسي.

إن العدوان الذي عاشه العالم في الأسبوع الماضي لم يكن عدواناً على الشعب العراقي، ولكنه عدوان على الإنسانية، ويشكل القائمون به، والمناصرون له التهديد الحقيقي للإنسانية، وللسلم حالاً ومستقبلاً، وأنه آن الأوان لأن ينكب العالم بحكوماته وسياسييه ومجتمعه المدني على تحليله وقراءة أبعاده واستخلاص نتائجه.

ولقد استشعرنا نحن في موقع المعارضة مع حلفائنا خطر وسوء عاقبة ما وقع فصارعنا إلى التنديد به، والمطالبة بإيقاف العدوان ورفع الحصار، وتحميل المسؤولية للمنتظم الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن، ولم نتردد في الإلتحام مع النداء الذي تبلور على المستوى الشعبي وممثليه من جمعيات وأحزاب سياسية ومنظمات حقوقية، وصحافيين ومثقفين، وجميع فعاليات المجتمع المدني المغربي في القيام بعمل مشترك، وتوحيد الرؤيا والتعبير بلسان واحد عن آلام مشتركة وجرح عميق أصاب جسم المجتمع المغربي بسبب هذا الإعتداء، إلا أن الحكومة آثرت تأجيل المسيرة وآثر المشرفون على التنظيم الإستجابة لنداء الحكومة، وأنسقنا مع التوجه في انتظار مبادرة آتية تترجم همومنا ومشاركتنا فضاعت الفرصة.

إننا نحيي الشعب العراقي، ونترحم على شهدائه ونعلم علم اليقين أن تدمير جدران القواعد العسكرية، والقصور الرئاسية، ومقرات حزب البعث، وثكنات الحرس الجمهوري، وقناطر بغداد، ومستشفياته ومدارسه، لن يدمر الإنسان العراقي، والفكر العراقي والدهاء العراقي، وسيبقى العراق أرضاً ما بين النهرين دجلة والفرات أرض الحضارات، أرض التحديات رغم كيد الكائدين، وظلم الظالمين، والسلام عليكم ورحمة الله.

* **السيد الرئيس :**

شكراً للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد عبد الحق التازي رئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، فليتفضل.

* **المستشار السيد عبد الحق التازي :**

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على آخر المرسلين وآله وصحبه وسلم،

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين،

هل تكفي الخطب والكلمات لإدانة الهجوم الشرس الذي تعرض له الشعب العربي الشقيق ليلة رمضان الأبرك، من أعتد قوة عسكرية، ألم تكف 8 سنوات من حرب التجويع وتقتيل الأطفال والشيوخ ومعاناة اليتامى والرضع والأرامل من جراء حصار ظالم وجول ما أنزل الله به من سلطان؟ هل تكفي عبارات المساندة والشجب للتعبير عن غضب مئات الملايين من أبناء أمتنا العربية والإسلامية الذين داست أمريكا وابريطانيا على قيمهم؟ وأرسلت وابل نيرانها على أشقائهم العزل في بغداد؟ هل يستطيع أحدنا بعد كل ما وقع أن يقر بمصداقية مندوبين أمميين أمثال العميل بيتلر؟ وتقريره المشبوه حول عملية فرق التفتيش في العراق؟ ماذا تبقى لهيئة الأمم المتحدة ومواثيقها وأعرافها ومجلس أمنها؟ من بكارة بعد هذا الإغتصاب الفاحش الذي أتته أمريكا وابريطانيا ليلة الفاتح من رمضان؟ فأسالت الدماء، ودمرت المنشآت، ونكبت الأسر، وكبرت عيش شعب مكافح صامد رغم المكائد المسلطة عليه طيلة الأعوام الثمانية المنصرمة، ورغم ما أداه من تعاون فعلي وتفهم مع البعثات الأممية، لإنهاء ويلات الحصار المفروض عليه، وهناك شهادات الخبراء الذين كانوا قبل بيتلر الذين يقولون أن العراق ليست له أبداً أي قوة حتى من أجل الدفاع عن النفس، وما هو مستقبل العلاقات

الدولية؟ وموقع الإنسان العربي المسلم في هذه الخريطة الملغومة بأصوات القنابل وزفير الصواريخ؟ هل هذا هو النظام العالمي الجديد؟ هل هذا هو سيادة حقوق الإنسان؟ ونشر مساعي السلم؟ والإخاء ومبادئ الإنسانية؟ ذلك غيض من فيض أسئلة تتملكني وأنا أتقدم في هذه الجلسة الخاصة بإعلاني التضامن مع الشعب العراقي الشقيق، ولأعرب باسم الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية عن استنكارنا التام للعدوان الأمريكي البريطاني، ودعمنا المطلق لأشقائنا في العراق، حتى يتغلبوا على المحنة التي يجتازونها، ويرفع عنهم الحصار المقيت.

لقد أكدنا في حزب الاستقلال الموقف من ما وقع في حينه، وحللنا الدروس التي ينبغي استخلاصها، والإجراءات التي ينبغي اتخاذها من لدن الحكومات العربية كي نعطي للتضامن معناه، وللشجب دلالاته، وكي يحصل التجاوب الضروري في سياسة الحكومات مع الدعم التلقائي الذي عبرت عنه جماهير شعبنا في المغرب من أقصاه إلى أقصاه، حيث خرج المواطنون من كل الفئات ومن كل الشرائح العمرية إلى شوارع المدن، وخاصة التلميذات والتلاميذ، والطالبات والطلبة وهنا أحيي كل هؤلاء الذين خرجوا إلى الشارع، خرجوا إلى شوارع الدار البيضاء، والرباط، وطنجة، وفاس، وتطوان، والقنيطرة، وتيفلت، ومكناس، ومراكش، وسطات، وقصبة تادلة، ووجدة، وأكادير، وتاوريرت، وسيدي سليمان، والعيون قلب الصحراء المغربية النابض، خرجوا ليعلنوا سخطهم على العدوان، والمتآمرين فيه ويطالب الحكام العرب في مواقف ضد الخذلان والاستسلام وبتدابير مساندة فعلية ضد الحصار، والتكالب على شعبنا العربي وأمتنا الإسلامية، ولاسيما أننا مابقيناشي احنا بوحدنا في العالم (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) ماحناشي بوحدنا هانتوما كاتشوفوا الدور اللي قامت به روسيا والموقف اللي وقفاتوا روسيا، اللي استدعات السفراء ديالها، هانتوما كاتشوفوا الموقف ديال الصين، هانتوما كاتشوفوا الموقف ديال أغلب الدول الأوروبية اللي ضد العدوان لذلك مابقيناشي بوحدنا، ولذلك لابد نقوموا بواحد العمل لأننا مابقيناشي بوحدنا في هذا العالم.

وقد تناول الكلام أمس في هذه القبة أخي الخليفة باسم الفريق الاستقلالي بمجلس النواب، وأسهب في تحليل موقفنا، وتوفق في التعبير عن ما يخالج كلاً منا من مشاعر الغضب الذي نريده واعياً مسؤولاً فاعلاً منتجاً لما ينبغي لنا في المغرب، وفي كل البلاد العربية والإسلامية أن تقوم به لإنقاذ هويتنا وقيمنا، ومستقبل أمتنا من ما يستهدفنا من خطة للتمزيق، وتهديد للوجود.

إننا ندرك أنها معركة ضارية يفرضها علينا في نهاية هذا القرن وجه جديد للاستعمار، يترصد مدى تقدمنا في القضاء على عوامل التخلف، ومدى إصرارنا على استثمار خيراتنا لفائدة بلداننا وشعوبنا، وليس لنا من سلاح في المواجهة سوى الحرص على تلاف التشرذم والتغلب على أنفسنا، وعلى الخلافات المصطنعة التي تسقط بنا في كماشة هذا الفخ الاستعمار الجديد المنصوب لنا باستمرار.

هكذا ينبغي أن نقرأ العدوان الأخير على العراق، والحصار المضروب عليه وعلى ليبيا وعلى السودان، والمآمرات المحبوكة ضد ترسيخ السلم في المنطقة العربية، وأمام إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وكل بؤر التوتر والحروب ضد المسلمين في مختلف نقط المعمور، وهكذا نتوقع أن عبارات الشجب والدعم المساندة والتضامن مجرد تعبير عن مشاعر رفض هذا الواقع الذي ندعو الدول العربية الإسلامية وحكوماتها إلى بلورته إلى فعل في المنتظم العالمي، وفي ميزان العلاقات الدولية، وفي رد الإعتبار لهيئة الأمم المتحدة، ولمواثيقها وأعرافها.

ونحرص في هذا السياق أن نسجل باعتزاز المبادرة الملكية بتشكيل خلية أزمة بمجرد حدوث العدوان على العراق، ونتطلع من السيد الوزير الأول أن يطور دور هذه الخلية في اتجاه مبادرات مصالحات عربية عربية، وأن يقوم المغرب بدوره التلقائي الطبيعي في لم شمل العرب في جمع قمة عربية على أرض هذه الأرض الطيبة تحت رئاسة جلالة الملك، وتعزيز موقع العراق الشقيق وباقي البلدان المعرضة للحصار لرفع العقوبات الجائرة وإنهاء أسبابها حتى تعيش شعوبنا في الطمأنينة التي هي حقها، وتبني مستقبلها وتستثمر خيراتها متخلصة من إكراهات قوانين الغاب، وسطوة السلاح والإرهاب، والتقتيل الهمجي الذي عاد ليحكم سطوته على العالم في نهاية القرن العشرين في تناقض صارخ مع قيم الحضارة الإنسانية، ونبل المبادئ وحقوق الإنسان.

فلنحكم أسس التقارب بين الشعوب العربية والإسلامية، ولندعم أسباب الوحدة والتعاون لمجابهة الأخطار التي تهدد أمتنا، ولنكن أوفياء لأرواح الشهداء وعهدا منا لأخوتنا في العراق أننا لن نتراجع أبداً في دعمهم ومساندتهم حتى يتخلصوا من التهديد المسلط عليهم، وينفض عنهم الحصار الظالم، ويكون لهم النصر المبين، {وما النصر إلا من عند الله} صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

* **السيد الرئيس :**

شكراً السيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد محمد الفاضلي رئيس فريق الحركة الوطنية. فليتفضل.

* **المستشار السيد محمد الفاضلي :**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس المحترم،

السيد الوزير الأول المحترم،

السيدة والسادة المستشارين المحترمين،

السيدة الوزيرة المحترمة،

زملائي المستشارين المحترمين،

يشرفني أن أتناول الكلمة باسم فريق الحركة الوطنية المنبثق عن الحركة الوطنية الشعبية لأضم صوتي إلى كل أصوات الإخوة الذين سبقوني في التعبير عن التضامن اللامشروط مع الشعب العراقي الشقيق فيما تعرض له من عدوان غادر من طرف أمريكا عدوة الشعوب، وذيلها ابريطانيا المساندة لها في كل ظلم وطغيان، وقبل ذلك لابد من الإشارة إلى الغبن الذي أصاب الشعب المغربي خصوصا المواطنين الذين لايتوفرون على الهوائيات أي لبارابول، هذا الغبن والتعطش للأخبار وللحقائق، ولمواقف الدول العربية والدول الإسلامية ودول أخرى في أوربا، فهذا الغبن جعل المواطن المغربي يلتجئ إلى إذاعات وإلى قنوات أخرى أجنبية لاستقراء الأخبار تهم وطنه العربي، فنتمنى من الحكومة مستقبلا أن تتفادى مثل هذه الأمور وأن تعمل بكل شفافية وبكل إخلاص، وأن تزود المواطن بكل ما يحتاج إليه وأن تعقد ندوات لإشفاء الغليل.

السيد الرئيس،

إخواني المستشارين،

بقدر ما نحيي صمود أبناء الشعب العراقي الشقيق الباسل الذي أظهر مرة أخرى للعالم أجمع أنه اختار العيش حراً مستقلاً رغم الحصار الجائر، والقصف العدواني الغاشم، بدلاً من الخنوع والخضوع لأي كان بقدر ما نستغرب لموقف الدول العربية الرسمي المحتشم الذي لايساير في معظمه وبأي حال من الأحوال موقف الشعوب التي عبرت من المحيط إلى الخليج عبر مسيرات واحتجاجات عن تضامنها المطلق مع الحق والعدل حق الشعب العراقي الشقيق في العيش في أمن واستقرار مصان الكرامة فما الذي يقف في وجه اتخاذ موقف عربي موحد حازم وشجاع، أهو الخوف من الحصار؟ أو القصف في ظل الوضع الراهن للأمة العربية الإسلامية؟ فهو آت لاريب فيه، فبعد ضرب العراق، وبعد الحصار المفروض على ليبيا، وقصف السودان، فالدور سيأتي لامحالة على كل من لم يساير نزوات أمريكا التوسعية، وما افتعال مشاكل الحدود بين كل بلدين عربين إلا تمهيداً لمساندة طرف على حساب طرف آخر الذي يتمرد طبعا على الموقف الجائر لأمريكا، فوحده التكتل العربي والإسلامي الكفيل بالوقوف في وجه الجبروت الأمريكي، ومن يدور في فلكه وحده التضامن العربي والإسلامي القادر على سيادة حقوقنا، ولن ننتظر من الغرب أبداً أن يدافع عنا، ونحن عاجزون عن مؤازرة بعضنا البعض.

نحن نحمد الله سبحانه وتعالى على أن ضمير بعض الشعوب لازال حياً، وضمير بعض شعوب القادة العرب لازال حياً، وضمير بعض الحكومات لازال حياً، والمغاربة يعتبرون من بين هؤلاء الذين عبروا بشتى الوسائل عن تضامنهم مع الإخوة العراقيين، فبعد خلية الأزمة التي شكلها جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، والتظاهرات العفوية التي شهدتها عدة مؤسسات تعليمية، إضافة إلى المسيرات السلمية بالرباط، وإلى عدة مؤسسات عبر إخواننا النواب عن تنديدهم للعدوان السافر، واليوم نجتمع في هذه الجلسة ليس فقط لنكتفي بالخطابة بل لنتخذ مواقف حازمة من قبيل عدم الاعتراف بالحصار المفروض على الشعب العراقي لتجويعه وإضعافه، حتى يسهل على الجبناء ضربه، وعلينا أن ندفع بالحكومات العربية إلى مقاطعة البضائع الأمريكية هذا جزء من الحصار الذاتي الذي يمكننا إذا ما توحدنا من أجله أن يكون له مفعول وتأثير عن المواقف الأمريكية حتى لاتستمر الكيل بمكيالين،

إذ كلما تعلق الأمر بدولة عربية أو إسلامية إلا وشهرت في وجهها الحصار، والتجويع وضرورة عدم احترام الشرعية.

وكلما تعلق الأمر بإسرائيل إلا ووجدت الحماية بإسم احترام الشرعية الدولية دائماً تصل إلى حد استعمال حق يراد به باطل إسمه الفيتو، فعن أية شرعية يتحدثون؟ إنهم يستصدرون القرارات تلوى الأخرى من هيئة الأمم المتحدة الأداة الطيعة لأمريكا لقمع الشعوب والحكومات التي لاتساير توجهاتها ونصائحها، فقرارات الأمم المتحدة في ظل التشتت العربي والإسلامي، ودول عدم الإنحياز فإنها صالحة في اتجاه واحد في اتجاه إضعاف كل الدول تجاوزت الخط المرسوم لها ليست في التسلح فحسب، بل حتى في اقتصادياتها، ولكي تظل على الدوام تابعة للتوجه الأمبريالي.

وحتى لأطيل عليكم فالشعب العراقي كان وسيظل دائما صامداً، وكلينتون وتوني بلير ونتانياهو وباتلير وغيرهم من الطغاة ذاهبون لامحالة، ولكن ما نسوه أو تناسوه أنهم سيخلفون لشعوبهم ولأبنائهم ولحفدتهم عداوة وكرها من طرف كل الشعوب العربية والإسلامية، وكل أبنائها وحفدتها عداوة وكرها من طرف هذه الشعوب التواقة للسلم والسلام، فبعد غليان الشارع العربي وصل إلى حد الهجوم على السفارات الأمريكية، هاهي إفريقا تشهد إقفال أكثر من 40 سفارة فماذا جنت أمريكا غير العداوة والحقد، وغداً نتمناه أن يكون قريباً ستظهر قوة عظمى هذا ما لاشك فيه من أمريكا، وستكون أمريكا تحت رحمتها، ولن تجد من يؤازرها.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

علينا أن نجتهد في اتخاذ مواقف تضامنية، ذلك ما ننتظره من خلية الأزمة، ومن مجلسنا الموقر حتى لايقال اجتمع المجلس في هذا اليوم وتناول فيه الخطباء الكلمة الواحد تلوى الأخرى، وانتهى الأمر إن التاريخ لايرحم، وفي هذه الحالات لابد من الشعب المغربي وحكومته وملكه، وهذا ما نتجه إليه إن شاء الله الرجوع إلى في مثل هذه الأزمات إلى دستورنا العظيم الذي يسر لنا أمر ديننا ودنيانا، وهو القرآن العظيم حيث يقول سبحانه وتعالى {يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي قلوب الظالمين}، وقوله تعالى : {ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون باللذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون}، وقوله تعالى : {ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مومنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس}، وقوله تعالى : {وليجعل الله للكافرين على المومنين سبيلاً}، وقوله تعالى : {إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لايحب كل خوان كفور أُذِن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير} صدق الله العظيم، والسلام عليكم.

* **السيد الرئيس** :

شكراً للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد عبد الله الشرقاوي، رئيس الفريق الإشتراكي فليتفضل.

* **المستشار السيد عبد الله الشرقاوي** :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على الرسول الأمين،

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدة والسادة المستشارون،

نجتمع اليوم في جلسة استثنائية تضامناً مع الشعب العراقي الشقيق على إثر الغارات الغادرة التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ومعها ابريطانيا، مخلفة بذلك ضحايا وأموات أبرياء ننحني اليوم إجلالاً وخشوعاً للترحم على أرواحهم الطاهرة.

السيد الرئيس،

إذا كانت الإجراءات المتخذة في حق العراق الشقيق منذ 8 أعوام باسم الشرعية الدولية الزائفة، ونهج سياسة الكيل بمكيالين تهدف إلى إضعاف وضرب بنياته التحتية وزرع فتيل الفتنة في بعض مناطقه للنيل من الوحدة الترابية وزعزعة استقراره، وإهانة مواطنيه،

إن الشعب العراقي البطل ظل صامداً، ومتصديا لكل المناورات رغم ما كلفه ذلك من تضحيات جسام.

لقد كانت العراق معقل الحضارة العربية ولازالت تزخر بالطاقات الفكرية والعلمية مما يؤهلها لركوب قطار التصنيع والنماء، إنه الأمر الذي يزعج الولايات المتحدة الأمريكية، ويؤرق ربيبتها إسرائيل، ومن تم كان لابد من البحث عن مبرر أو غطاء لكسر شوكة العراق وتحطيم قدراته، وجعل حد لطموحه.

إن الهجمة الأمريكية البريطانية على دولة مستقلة، وبالتالي على كل الشعوب المحبة للسلام جاءت قبيل بداية شهر رمضان شهر له اعتبارات خاصة لدى المسلمين كافة مما يعتبر تحدياً سافراً لمشاعرهم وإمعاناً في إذلالهم.

السيد الرئيس،

إن الهجوم الأمريكي البريطاني بعلمه هذا يتجاهل كل المواثيق الدولية ويستخف بالشرعية الدولية دون أي سند شرعي.

إننا نسجل كذلك أن الغارات الوحشية انطلقت ليلة مداولات مجلس النواب الأمريكي لتنحية بيل كلينتون، وكأن هذا الأخير أراد محو فضائحه الأخلاقية بدماء عراقية.

إن الغطرسة الأمريكية واستعارضها لجبروتها وقوتها نتيجة للنظام العالمي الجديد نظام أحادي قطب يفتح الباب على مصراعيه لقانون القوة وإرهاب دولة تتدعي الدفاع عن إرادة العالم الحر، وما كان لها ذلك لولا انعدام الديمقراطية في العالم العربي والتشرذم والتمزق، والخلافات الثنائية الهامشية، والوضعية المتردية التي يعيشها الوطن العربي.

إن القصف الغادر على العراق أصاب مؤسسات ومنشآت مدنية، فهل كانت هذه الأماكن بالفعل تحتوي على أسلحة كيماوية ونووية؟

إننا في الفريق الإشتراكي في مجلس المستشارين أمام هول الفاجعة لايسعنا إلا أن نندد بشدة بهذا العدوان السافر، ونسجل كذلك استنكار الشعب المغربي بكل شرائحه وفئاته الإجتماعية، والذي تظاهر تلقائياً في جل المدن المغربية منددين بالموقف المتقاعس للحكام العرب.

تضامناً كذلك مع الشعب العراقي الجريح، وتجاوباً مع المصير المشترك إننا نعتبر أن المعركة واحدة، وأننا جميعاً في خندق واحد.

إننا بهذه المناسبة نثمن المبادرة الملكية الداعية لتشكيل خلية أزمة لمتابعة تطورات أحداث العراق برئاسة السيد الوزير الأول، وندعو الحكومة في نفس الوقت وكل الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، ومنظمات المجتمع المدني لتصريف التضامن السياسي الرمزي إلى تضامن فعلي من خلال اتخاذ إجراءات عملية كجمع التبرعات والمساعدات الإنسانية وتنظيم زيارات تضامنية مع الشعب العراقي الشقيق.

كما نطالب الحكومة المغربية أن تعمل على رفع الحصار الجائر عن الشعب العربي في كل من العراق وليبيا والسودان تجاوباً مع مطلب الشعب المغربي، اليوم وقع الهجوم على العراق، وبالأمس القريب كانت السودان المستهدفة، وبالأمس ليبيا، والإعتداء والعدوان دائما يأتي من أمريكا، وغداً من هي الدولة المرشحة للعدوان؟

إننا نتوجه اليوم إلى اتحاد البرلمانات العربية لعقد دورة استثنائية، واتخاذ إجراءات تضامنية وملموسة، كما ندعو جامعة الدول العربية للخروج من رهب هذا الصمت، ومن الإنتظارية وأخذ المبادرة لعقد قمة عربية لعودة الروح والدم إلى الجسد العربي، وإحياء مشروع الوحدة العربية الذي لامناص منه.

كما ندعو منظمة المؤتمر الإسلامي كذلك إلى التضامن مع الشعب العراقي ومطالبتها باتخاذ قرارات هامة تعيد للدولة الإسلامية هيبتها وعزتها وهيبتها واعتبارها رحم الله الشهداء والسلام عليكم.

* <u>السيد الرئيس</u> :

شكراً للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد رحال الزكراوي رئيس فريق التجديد والتقدم الديمقراطي، فليتفضل.

* <u>المستشار السيد رحال الزكراوي</u> :

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

أيتها السيدات،

أيها السادة،

تعرض الشعب العراقي الشقيق على مدى أربعة أيام متتالية بما فيها اليوم الأول من شهر رمضان المبارك، لعدوان أمريكي بريطاني غاشم ذهب ضحيته مئات من القتلى والجرحى معظمهم من المدنيين، ونجمت عنه خسائر فادحة، وخاصة في البنيات التحتية الإقتصادية والعلمية والإجتماعية والثقافية، وقد شن هذا الهجوم العسكري الهمجي عشية شروع مجلس النواب الأمريكي في مناقشة مسألة إعمال المساطر القضائية والتشريعية لإقالة الرئيس الأمريكي، مما يدل على أن محاولة ثعلب البيت الأبيض وذيله الإنكليزي الإفلات من المضاعفات القضائية والتشريعية لفضائحه الأخلاقية كانت واحدة من الأسباب الرئيسية إن لم نقل السبب الرئيسي الذي دفعه إلى ارتكاب جريمته النكراء ضد الشعب العراقي، والتي هي بكل المواصفات والمقاييس جريمة ضد الإنسانية جمعاء.

إن شن هذا العدوان الآثم في وقت كان العالم الإسلامي يستعد لاستقبال شهر رمضان المبارك، لينم عن استفزاز وقح وإهانة صارخة للمسلمين كافة، وإذا كان كلينتون إدعى أنه قرر شن العدوان على العراق قبل حلول شهر رمضان احتراماً منه بذلك لمشاعر العرب والمسلمين، فإن هذا استهزاء ما بعده استهزاء.

إن العدوان يظل عدوان متى تم شنه، وأرواح الأشقاء العراقيين وممتلكاتهم ليست رخيصة في غير شهر رمضان، ولا يمكن أن نقبل أو نسكت عن استباحتها مهما كانت الذرائع، إن كلينتون لم يكتف فقط بالتحرش بمشاعر العرب والمسلمين بل وقد اغتصب الشرعية الدولية التي يزعم أنه يحميها، فبناءاً على تقرير متحيز ومفضوح للجاسوس باتلير وباسم الشرعية الدولية المزعومة إنتهكت الولايات المتحدة الأمريكية متبوعة بابريطانيا الطيعة لها كل المواثيق الدولية، وتجاوزت الأمم المتحدة وتجاهلت مجلس الأمن الدولي، ومارست إرهابها ضد الشعب العراقي، فبالله عليكم أي عالم هذا وأي نظام دولي جديد هذا الذي يتحكم فيه نوو العاهات الجنسية، والذين يكذبون في واضحة النهار على شعوبهم، إذ بدا واضحاً أن الشعب العراقي يذبح قرباناً لشهوات جنسية وهذا لعمري أحط ما يمكن أن تصل إليه المنظومة الدولية، فأين مجلس الأمن الدولي؟ وأين الأمم المتحدة؟ وأين الدول العظمى التي تزعم أنها هي الأخرى تسير العالم؟ ولن أتكلم عن الدول العربية لأنها غائبة ولايرجى منها في هذه الحالة أي خير مادامت متفرقة ومادامت دار لقمان على حالها فيما يخص الديمقراطية وحقوق الإنسان فيها إلا استثناءات قليلة، ومادامت الشعوب العربية مغلوبة على أمرها.

إن خرق الولايات المتحدة للمواثيق الدولية لايقف عند حدود شن غارات همجية على العراق الشقيق، بل يتمثل أيضا في الإعلان عن سعيها من أجل إسقاط النظام العراقي، وتنصيب الحكومة التي ترتضيها للشعب العراقي، ونحن نرى في ذلك تدخلا سافراً في الشؤون الداخلية لدولة عضو في الأمم المتحدة، ونعتبر أن تغيير نظام أو عدم تغييره شأن يهم الشعب المعني دون غيره، وهذا موقف مبدئي نلتزم به بصرف النظر عن الموقف من النظام القائم.

إننا في فريق التجديد والتقدم الديمقراطي إذ نعبر مجدداً عن تضامننا المطلق مع الشعب العراقي الشقيق ندين بشدة، ونشجب بقوة هذا العدوان الأمريكي البريطاني السريع، وندد غاية التنديد بكل من أيده وساعد عليه أو سكت عنه، كما نعبر في نفس الوقت عن اعتزازنا بموجة التضامن العارمة مع الشعب العراقي الشقيق التي اجتاحت الشارع العربي بما فيها المغرب، لقد عبرت الجماهير الشعبية في المغرب، أسوة بأشقائها في جل الأقطار العربية، وشعوب أخرى عما يعتمل في صدورها من مشاعر السخط والغضب ضد العدوان الأمريكي البريطاني، وضد سياسة الكيل بمكيالين التي تمارسه الولايات المتحدة، والتي بموجبها تترك إسرائيل تعربد في المنطقة كما تشاء، وهي التي تختزن أسلحة الضمار الشامل، وتمتلك الأسلحة النووية وتواصل احتلال أراض عربية وتشكل تهديداً دائماً وخطراً ساحقاً على الجيران، وتتحدى القرارات الأممية وتتنكر للإتفاقيات التي تبرمها بما فيها تلك التي تتم تحت رعاية عرابها بغطرسة لايضاهيها إلا غطرسة الولايات المتحدة، وحليفتها المطيعة ابريطانيا.

إننا وإذ نثمن تكوين خلية الأزمة بمبادرة من صاحب الجلالة، وتحت رئاسة السيد الوزير الأول بتتبع الأوضاع في العراق نعتقد أنه لايكفي التعبير عن الأسف أو القلق لأن الأمر يتعلق في الواقع بحرب حقيقية تشنها قوة الظلم والعدوان على شعب مسلم ومحاصر.

إن هناك إجماعاً وطنياً حول التضامن مع الشعب العراقي الشقيق، وبالتالي فإن المسألة لاتحتمل أي شكل من أشكال المزايدة، ونحن ندرك جيداً أن حكومة التناوب المشكلة في معظمها من أحزاب الكتلة الديمقراطية التي نظمت سنة 1991 أضخم مسيرة سلمية شعبية للتضامن مع الشعب العراقي، لايمكن إلا أن يكون موقفها في مستوى ما يتطلبه الوضع من حزم وصرامة، رغم كل الإكراهات التي على عاتقها، والتي نفهمها ونتفهمها مع ذلك فإننا نلح على ضرورة الإنتقال من مرحلة التعبير عن التضامن المبدئي إلى مرحلة ابتداء اتخاذ التدابير الملموسة في تخفيف من معاناة الشعب العراقي، والتعجيل برفع الحصار الظالم عنه، بل وخرقه أيضاً.

وفي هذا الإطار يتعين تفعيل الديمبلوماسية المغربية من أجل الإسهام بدور نشط في إعادة سياقة علاقات العراق بالأمم المتحدة على أسس جديدة.

كما نلح أيضاً على ضرورة قيام وسائل الإعلام العمومية بنقل الوجه الحقيقي لما يجري ويدور في بلادنا من ردود فعل فلا يهمنا على سبيل المثال، كما لا يهم الرأي العام الوطني قاطبة الإطلاع على ظروف وملابسات الترخيص لهذه التظاهرة التضامنية أو تلك بقدر ما يهمنا جميعاً الإطلاع على ما عبرت عنه المظاهرات إياها من تضامن مطلق مع العراق الشقيق، وإدانة شديدة لجرائم الأمصال النكراء وفضح سياسة الكوبوي الأمريكية القائمة على الكيل بمسدسين، مسدس يوجه لصدور العرب والمسلمين، وآخر يوضع في يد إسرائيل لتستخدمه ضد المسلمين، والعرب الفلسطينين كانوا أم عرب غير الفلسطينين.

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

أيتها السيدات،

أيها السادة،

لقد كان من الممكن أن نحصر تدخلنا هذا في التحليل السياسي للوضعية، وإدانة العدوان والتضامن مع الشعب العراقي مطالبين الحكومات باتخاذ المواقف السياسية، إلا أننا أردنا أن يكون أيضاً تعبيراً ولو نسبياً على مايخالج الشعب المغربي من سخط بما في ذلك التجاوزات اللفظية وذلك أضعف الإيمان لأن المصاب جلل والكارثة مهولة، وإن لم نتداركها كشعوب عربية وإسلامية ذهب الله بريحنا، وهذا ما لانقبله ولانريده : {وما أصابتكم من مصيبة فمن أنفسكم} صدق الله العظيم، والسلام عليكم.

* <u>السيد الرئيس</u> :

شكراً للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد رحو الهيلع، رئيس فريق جبهة القوى الديمقراطية، فليتفضل.

* <u>المستشار السيد رحو الهيلع</u> :

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدة والسادة المستشارون،

مرة أخرى تمتد أيادي العدوان الآثم لتطال أرض العراق وشعبه، مرة أخرى تقود الولايات المتحدة وحليفتها في الجرائم الشنيعة هجمتها ضد شعب شقيق أنهكته سياسة التجويع والحصار، مرة أخرى تتمادى أمريكا في غطرستها وتجدد إعتداءها على بلد كامل السيادة ضداً على الشرعية الدولية.

حضرات السيدات والسادة،

إننا سوف لن نتطرق إلى الأهداف التي وقفت وراء هذه الهجمة الغادرة، مادامت هذه الهجمة مدانة في حد ذاتها باعتبارها خرقاً سافراً لمقتضيات قوانين المنتظم الدولي، ومع ذلك فإن الأسباب التي دفعت إلى هذا الهجوم، والتي ما فتئت تعلن عنها بوضوح قيادة البلدين المعتدين هي أسباب لاتستهدف فقط شعب العراق وحده، بل تستهدف أمتنا العربية قاطبة التي يشهد الواقع لتفككها، بل أكثر من ذلك هي أسباب تؤسس لمنطق قانون الغاب في العلاقات الدولية، من الأكيد إن الاتخاذ من تقرير باتلير السلبي لهذا الإعتداء الشنيع هو تبرير واعي لايصمد أمام منطق الواقع الذي يشهد لنهج أمريكا سياسة الكيل بمكيالين في الشرق الأوسط إذ أنها في الوقت الذي توجه فيه الضربات تلوى الأخرى للعراق بدعوى تهديده لأمن منطقة

الخليج، تتوجه بالأعطيات بسخاء لإسرائيل التي تهدد حقيقة أن المنطقة بقوتها الضاربة التي لاتطالها المراقبة ولا التفتيش، أمنَ المعقول أن يشكل العراق بعد 8 سنوات من الحصار الظالم، ومخلفاته الأليمة تهديداً لهذه المنطقة؟ ألم تفكر أمريكا في إسرائيل ودول أخرى؟ وترسنتها للضمار الشامل إنها عين سياسة النظام الدولي الجديد الذي نصبت أمريكا نفسها راعية له.

حضرات السيدات والسادة،

إننا في جبهة القوى الديمقراطية وكما عبرنا عن ذلك بمجرد الإعلان النبأ هذا الفصل الجديد من العدوان الغاشم ندين بقوة هذا الإعتداء الذي أمطرت من خلاله وعلى مدار أربعة أيام أرض العراق بالصواريخ أزهقت بفعلها مزيداً من الأرواح البريئة، ودمرت العديد من المنشآت والمواقع المدنية التي شيدها الشعب العراقي بجهده وكفاحه المتواصل.

إننا في فريق جبهة القوى الديمقراطية ونحن إذ نجدد إدانة لهذا العدوان نحيي بحرارة بسالة الشعب العراقي، وقدرته على المواجهة التي أبان عنها خلال هذا الإعتداء الأخير، كما لايفوتنا أن ننحني إنحناء خشوع وإجلال أمام أرواح شهدائه الأبرار الذين سقطوا على أيادي الظلم والطغيان، كما لايفوتنا أن نؤكد مطالبتنا بالرفع الفوري للحصار المضروب على هذا البلد الشقيق، مع توفير الشروط اللازمة له، ليعيد بناء ما تم تهديمه خلال سنوات الإعتداء.

إننا في فريق جبهة القوى الديمقراطية لانريد أن نجعل من هذه المناسبة التضامنية مع شعب العراق مناسبة للبكاء والرثاء بل نطمح أن تكون أزمة العراق هاته مبعثا لتلاحم الدول العربية وجمع شتاتها، ومدعاة للتخلي عن المواقف المتخاذلة التي لاتخدم إلا مصلحة العدوان، ومن هذا المنبر نطالب الدول العربية، وهيئاتها الفاعلة، وعلى رأسها اتحاد البرلمان العربي باتخاذ مواقف وحدوية وبناءة في اتجاه توفير الدعم الملموس لشعب العراق لكي يجتاز ما أصابه من محن، ونحن إذ نعلن مطالبنا هذه فإن إعتقادنا راسخ بأن بلدنا المغرب له من المؤهلات ما تجعله يلعب دوراً رائداً في هذا الإتجاه، وذلك لمكانته العربية الإسلامية والدولية، ولما يحظى به قائده الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده من إحترام وتقدير في جميع الأوساط، ووفقنا الله لما فيه خير أمتنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* **السيد الرئيس** :

شكراً للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد عمر الإدريسي رئيس الفريق الكونفدرالي، فليتفضل.

* **المستشار السيد عمر الإدريسي** :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السيدات والسادة الوزراء،

أخواتي إخواني المستشارين،

بدءاً باسم الكونفدرالية الديمقراطية للشغل نثمن دعوة البرلمان بمجلسه لتسجيل موقف الشعب المغربي وخاصة مؤسساته بما يعكس من أحاسيس ومشاعر المواطنين، لا مجال لوصف ماحدث لقد عشناه جميعاً كشعب مغربي بكل مقوماته، وجازى الله العراق خيراً بمواقفه وصموده فقد كشف عن معدن شعبنا في البوابة الغربية للأمة العربية، كشعب وحدوي وموحد شأن قضية العراق شأن قضيتنا بل قضايانا الوطنية والترابية، ما وقع من عدوان أمبريالي سافر وسافل نفذته أمريكا وابريطانيا فإنه أمر جلل لايمكن أن يكون له مثل في تاريخنا القديم والمعاصر، إلا ما كان من عدوان أبراها على بيت الحرام في السنة التي ولد فيها النبي الكريم، حيث كان الحدث أحد الحوافز على نجاة هذه الأمة التي قال فيها الله تعالى في القرآن الكريم : {لقد كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله} صدق الله العظيم.

أما احتلال القدس من طرف الصليبيين فهو حدث دونما وقع في اجتياح الماغول والتاتار لبغداد، سقوط غرناطة كان قبل سقوط القسطنطينية، وكان بإمكان الكر عن المعتدين، وأن ما وقع في واد المخازن هناك على الوادي الكبير، واحتلال العديد من البلدان العربية والإسلامية خلال العهد الإستعماري فقد كانت هناك مظاهرات مجيدة وتضامن واسع أنسى المغاربة وغيرهم من الشعوب، لكن ما وقع في نهاية قرننا لم يقع في بدايته حيث شعب

عربي مسلم ومسيحي، بل يمكن القول أنه الشعب الوحيد الذي تتعايش فيه كل الديانات والمذاهب، في نهاية الأمر تم الإعتداء على العراق بدعوة جريمة أنه يمتلك إمكانيات رناء قدرات عسكرية التي لايمكن إلا أن تكون دفاعيةً أمام ترسنة الكبار، هذه الجريمة الإدعاء شيء مضحك فعلاً ومبكي إلى حد الغثيان، تجعلنا نشك في أنفسنا، أنحن بالفعل أمة عرب؟ أو أمة الإسلام؟ أمام المشهد المخزي المتفرج عن ما حدث منذ 8 ومنذ أسبوع، إننا نرمي بكل الكلمات والألفاظ والعبارات إلى المزبلة لا سلة المهملات، إننا جميعاً متهمون ليس بالتواطؤ فالمتواطئ الجبان واضح ومعذور لأنه جبان، أو العميل لكن غيرهم من علماء ومثقفين وحكماء وسياسيين هذه الأمة، ولانستثني أحداً رجال دولة أم نخبة سياسية أم إقتصادية أم إجتماعية أم الثقافية، فالتظاهرات أضعف الإيمان، وإنها لمتجاوزة لكن ما العمل مستقبل هذه الأمة ووجودها وهويتها في خطر، الله بخير كما قال الشاعر العراقي مظفر نوال الذي ضرب لنا مثالاً بليغاً في الدفاع عن الوجود، فالنملة والدجاجة والذئبة تدافع عن أبنائها وإخوتها وفصيلتها.

إن التهديد بالعدوان عدوان وإهانة وإدلال أن يكون العدوان من الآخر العدو التاريخي فأمر وارد، لكن أن يتنكر لك إخوتك حتى على فرض أنك أخطأت في حقهم فأمر خطير، هل هذا جزاء العراق والعراقيين الذين ضحوا من أجل الخليج طيلة الثمانينات؟ كما كان جزاء المغرب والمغاربة من جارتهم العربية الإسلامية، طبعا وكرد إن المسألة ليست مسألة شعوب، ولكنها مسألة حكام، وهنا يجب أن نقف ونتوقف طويلاً نسائل عقلنا السياسي والثقافي، ونراجع نصف قرن من الشعارات، والصراعات والمحاكمات الفكرية، الحدث أكبر من أن تستوعبه بعض الذهنيات العربية بالرغم من أن قوى عالمية كبرى كروسيا والصين وإيطاليا كان لحكامها الشجاعة بإدانة العدوان إدانة سريعة.

السيد الرئيس،

سيدي الوزير الأول،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

نحن في المغرب راضون عن جهدنا مجتمعا مدنيا ودولة وحكومة، رغم أننا نحس بالتقصير فمنذ 8 سنوات كنا حاضرين بما هو ممكن بمستويات رغم العدوان المتعدد الأشكال علينا بلداً وجماهير من طرف لوبيات في الداخل، فتقديراً للعراق ومواجهة تبعيات العدوان على امتداد أمتنا، كان هذا الحضور الواجب والمتوازن هو ما جعل بلادنا تحظى باحترام الجميع حتى أعدائنا، لكن ما العمل الآن؟ فلقد أبان العدوان عن عدة حقائق ودروس حقيقة النظام العالمي الجديد، فهو درس من أمريكا ليس للعراق، ولكن للعرب وغير العرب، ليس هناك وجهان لهذا النظام إنه وجه واحد بشع قذر لاإنساني، ليغفر لنا الله إذ أنكرنا على أحد رجالات دولتنا اتهامه مبكراً منذ 15 سنة مضت لأمريكا وروسيا بلعبة شعارات حقوق الإنسان، وبالمسافة التي تفصلنا عن الجاهلية وجاهليتهم من أنها بالآلاف السنين وليس بآلاف الكيلومترات، فعدوان أمريكا أو النظام العالمي الجديد ليس بالسلاح وحده، ولكن بغيره إنه الحرب التجارية المصرفية لحماية اقتصادها من منافسة مشروعة، فالدمار الذي ألحقته باقتصاديات وأبناك وعملات أصدقائها آسيويين أسلوب ووجه آخر للعدوان، وهو موجه للعالم بأسره.

أما الدرس الثاني فهو من العرق إنه درس الوطنية من الشعب العراقي الشقيق، إنه درس الصمود من القيادة العراقي والدولة العراقية، مهما تكن طبيعة العدوان فقد تصدت له الإرادة الوطنية الصادقة، لقد كان بلير وزير أول ابريطانيا أكثر وضوحاً حين قال أن الدافع للعدوان على العراق هو ضمان مستقبلهم السياسي والاقتصادي، ظاهرة العراق إذن حماية للثروة العربية في مواجهة أمريكا وابريطانيا.

والخلاصة التي وصلنا إليها منذ شهور وقد جاءت في إحدى بياناتنا أن النظام العربي الإقليمي قد إنتهى، وما تفعله الدول الكبرى اليوم الخفي والمعلن منه هو إعادة ترتيب وإخراج النظام العالمي الجديد.

إن العدوان على العراق واضطرار أمريكا إلى استعمال القوة واحتلال الأرض العربية سيعرض مصير بلدان وشعوب عربية للعبث الأمريكي.

إن العديد من العرب في المشرق يجب أن يعرفوا أنهم دبروا نهاية أنظمتهم بأنفسهم، كما كان الشأن في نهاية القرن 19 وبداية القرن، وإنها لمماثلة مأساوية لأن التاريخ لايعيد نفسه إلا في شكل مأساة أو ملهاة.

ما العمل؟ نحن في الكونفدرالية الديمقراطية للشغل كنا متفائلين لتيار المصالحة العربية، وشجعنا الجميع، وأفهمنا الجميع لكن أطراف كثيرة تأتمر بأوامر الأعداء، ومنظماتهم أجهضت مشروع المصالحة العربية، إذا كنا نريد أن نحلم نرى أن المغرب يمكن أن يلعب دوراً ما في المصالحة العربية، نظراً لعلاقته الطيبة مع كل الأطراف العربية، وهذا بحكم هدوئنا والتزامنا كشعب مغربي فنحن على خطى تغيير ديمقراطي، تأمينا وشرطاً للإستقرار والسلم والتقدم، وعلينا أن نكمل مشروعنا بتجاوز التحديات الوطنية المغاربية.

إذا نفعت الصراحة لقد أخطئت الحكومات العربية، وانتهت أنظمتها المشتركة منظماتها والمسؤولية اليوم على الشعوب العربية، هذا اختيار تاريخي سيفرض نفسه.

نحن في المغرب يمكن القول أننا ننجز مشروعنا بالنضال الديمقراطي، وبناء دولة المؤسسات، ويبقى نضالاً مفتوحاً رغم أن الحكومة فاجأتنا بالتحفظ على التظاهرات لأننا نعتقد أن حكومة ذات قاعدة لاينبغي أن تحترج من أية مضاعفة بل لما لاتكون على رأس التظاهرات، طيب نحن لاتكفينا التظاهرات، لأنها لاتلبث في بعض الأحيان إلا أن تنفس عن المكبوت.

ولأننا كذلك فإننا في الكونفدرالية الديمقراطية للشغل نطالب الحكومة المغربية :

أولاً : رفع الحصار من طرف واحد على العراق وليبيا، وأي بلد عربي آخر.

ثانياً : العمل على رفع الحصار العربي العربي على العراق وعلى غير العراق.

ثالثاً : تكوين هيئة أو مجلس خاص مشترك مع الفعاليات الوطنية والسياسية والإجتماعية كخلية مجتمعية لمواجهة الأزمة المركبة.

فنما كل شيء يمكن أن يقال في البرلمان، كذلك يهدف هذا المجلس إلى رسم إستراتيجية وطنية للدعم والمساندة والتضامن مع العراق، وحماية الأمن العربي وقبله وبعده الأمن القومي المغربي، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

* **السيد الرئيس** :

شكراً للسيد المستشار.

بهذا التدخل نكون قد استمعنا إلى تدخلات كافة السادة رؤساء الفرق البرلمانية.

السيد الوزير الأول،

السادة وزراء الدولة،

السيدات والسادة الوزراء،

حضرات السيدات والسادة المستشارين،

لقد بلورت تدخلات الفرق البرلمانية في هذه الجلسة الخاصة نموذجاً حياً صادقاً للتضامن مع الشعب العراقي الشقيق، كما أبرزت الإجماع الوطني من أجل مساندة الشعب العراقي الشقيق في محنته أمام حملة التدمير الممنهجة والحصار المضروب عليه منذ سنين، وإن مجلس المستشارين للمملكة المغربية إذ يبارك المبادرة الملكية السامية لإنشاء خلية أزمة لمتابعة التطورات وتداعيات العدوان على العالم العربي والإسلامي قد أخذ على نفسه منذ انطلاقة أعماله أن يظل وفياً لروح النهج الذي يسلكه المغرب باقتدار تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة نصره الله، ليؤكد موصول عزمه على أن تظل القضايا العربية العادلة من أبرز اهتمامته، وأن يساهم بالقدر الأوفر في النطاق البرلماني، وعلى صعيد مجالات عمله المختلفة في إعادة التضامن العربي، وتحريك القضايا الكبرى للأمة العربية.

إن هذه التحديات هي الجسر الوحيد لبلوغ مناعة أمتنا من التحديات والمخاطر المحدقة بها.

كما أود في الختام أن أؤكد على أهمية مختلف الاقتراحات التي تقدم بها السادة المتدخلون نذكر من بينها على الخصوص انعقاد قمة عربية، وكذلك انعقاد دورة طارئة للاتحاد البرلماني العربي من أجل صياغة موقف شعبي عربي واحد إزاء هذا العدوان الذي هز العالم بأسره، واتخاذ المواقف اللازمة بالنسبة للمستقبل.

شكراً للجميع أعلن عن إنتهاء أعمال الجلسة الخاصة، لتنطلق فوراً بإذنكم جلسة الأسئلة الشفهية، ومرة أخرى شكراً للجميع وأدعو الأخ الذي سيتولى رئاسة الجلسة.